[91] 2 - أن من عفن الطين المنتن نشأت أبسط وأصغر أنواع الحياة التي نراها ممثلة في بعض أنواع البكتيريا وبعض الكائنات وحيدة الخلية التي لم تتميز بعد على أنها نبات أو حيوان. 3 - أن من هذا الاصل المشترك لجميع الكائنات نبت فرعان من الخلايا المجهرية أى التي لا ترى إلا بواسطة المجاهر المكبرة تولد من أحدهما النبات ومن الآخر الحيوان. 4 - أن فرع الحلايا المكونة للنبات؟ رعان ما استحدثت طريقة عجيبة لتركيب مادة الكلوروفيل الخضراء في هيكلها لتكسب بها الطاقة من ضوء الشمس وتستعين بها على استخلاص الكربون من غاز ثانى أكسيد الكربون الموجود في الجو ثم تحويله إلى مواد سكرية ونشوية وكان هذا بدء ممارسة عملية التمثيل الضوئى لنمو النبات. 5 - أن الخلايا أخذت بعد ذلك تحيط أجسامها الدقيقة بجدران من هذه المواد الكربونية في هيئة السليولوز، وكانت تستعمل الطاقة التي تنبعث في أجسامها نتيجه التمثيل الضوئى داخل هذه الجدران في التحرك. 6 - أن هذه الخلايا كانت أول الخلق وهي كائنات متناهية في الدقة تعيش في غير جلبة أو ضوضاء ويأتيها رزقها رغدا من الهواء وماء البحر وأملاحه. 7 - أن زمنا طويلا من العصور والاحقاب مضى على هذه الخلايا وهي تنمو وتتطور وأن البحار كانت تغص بكائنات لا عدد لها من هذه العضويات الأولى التي كانت الاصل في جميع أعضاء مملكة النبات التي تكاثرت وغطت الأرض بأعشابها وأشجارها وغاياتها الضخمة الكثيفة قبل وجود الإنسان.